

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 503 @ .

(وباه تمیما بالغنى إن للغنى % لسانا به المرء الهیوبة ینطق) .

(فإن جمیع الناس إما مکذب % ینقول بما تهوی وإما مصدق) .

(ینقولون أقوالا ولا ینعلمونها % ولو قیل ها تواتوا حققوا لم یحققوا) .

وأما الأحنف فإنه تغیرت منزلته عند عبید ا□ أيضا وصار ینقدم علیه من لا ینساویه ولا ینقاربه .

ثم إن عبید ا□ جمع أعیان العراق وفیهم الأحنف وتوجه بهم إلى الشام للسلام على معاویة فلما وصلوا دخل عبید ا□ على معاویة وأعلمه بوصول رؤساء العراق فقال أدخلهم إلی أولا فأول على قدر مراتبهم عندك فخرج إلیهم وأدخلهم على الترتیب كما قال معاویة وآخر من دخل الأحنف فلما رآه معاویة وكان ینعرف منزلته ویبالیغ فی إكرامه لتقدمه وسیادته قال له إلی یا أبا بحر فتقدم إلیه فأجلسه معه على مرتبته وأقبل علیه یسأله عن حاله وینحاده وأعرض عن بقية الجماعة ثم إن أهل العراق أخذوا فی الشکر من عبید ا□ والثناء علیه والأحنف ساکت فقال له معاویة لم لا تتکلم یا أبا بحر فقال إن تکلمت خالفتهم فقال له معاویة اشهدوا علی أنني قد عزلت عبید ا□ عنکم قوموا انظروا فی أمير أولیه علیکم وترجعون إلی بعد ثلاثة أيام .

فلما خرجوا من عنده كان فیهم جماعة ینطلبون الإمارة لأنفسهم وفیهم من عین غیره وسعوا فی السر مع خواص معاویة أن ینفعل لهم ذلك ثم اجتمعوا بعد انقضاء الثلاثة كما قال معاویة والأحنف معهم ودخلوا علیه فأجلسهم على ترتیبهم فی المجلس الأول وأخذ الأحنف إلیه كما فعل أولا وحادثة ساعة ثم قال ما فعلتم فیما انفصلتم علیه فجعل کل واحد ینذكر شخصا وطال حدیثهم فی ذلك وأفضى إلى منازعة وجدال والأحنف ساکت ولم ینکن فی الايام الثلاثة تحدث مع أحد فی شیء فقال له معاویة لم لا تتکلم یا أبا بحر فقال الاحنف إن ولیت أحدا من أهل بیتك لم تجد من ینعدل عبید ا□ ولا ینسد مسده وإن ولیت من غیرهم فذلك إلی رأیک ولم ینکن فی